د. آمنة بهلول
أستاذة محاضرة أ
قسم علم المكتبات والتوثيق
جامعة باجي مختار عنابة
amna.bahloul@univ-annaba.dz

د. ياسمين بوقشبية
أستاذة محاضرة أ
قسم علم المكتبات والتوثيق
جامعة باجي مختار عنابة
yasmine.boukachabia@univ-annaba.dz

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية لتعزيز خدمة العلاج بالقراءة.

Applications of Artificial Intelligence in Smart Libraries to Enhance Bibliotherapy Services

الملخص:

شهد العصر الحالي قفزات نوعية في مجال الذكاء الاصطناعي، وقد فتحت هذه التطورات آفاقا واسعة لإحداث تحولات جذرية في مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاع المكتبات والمعلومات، فالمكتبات المعاصرة لم تعد مجرد أماكن ومستودعات لحفظ الكتب، بل تحولت إلى مراكز معرفية تفاعلية تسعى جاهدة إلى تقديم خدمات مبتكرة ومتنوعة تلبي الاحتياجات المتزايدة للمستفيدين، وفي هذا السياق برز مفهوم المكتبات الذكية كتوجه مستقبلي واعد يهدف إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات الحديثة لتحسين كفاءة العمليات وتقديم تجارب استخدام أكثر تخصيصا وفعالية، واحد المجالات التي يمكن أن يستفيد بشكل كبير وملحوظ من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية هو مجال العلاج بالقراءة أو البيبليوثيرابيا (bibliotherapy).

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء على الإمكانات الهائلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية لتعزيز خدمة العلاج بالقراءة وجعلها أكثر فعالية وتخصيصا وسهولة في الوصول، وتوضيح مساهمة هذه التطبيقات في تحسين تجربة المستفيدين وتحقيق نتائج أفضل على صعيد العلاج النفسي والعاطفي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المكتبات الذكية، العلاج بالقراءة.

مقدمة:

شهد العالم المعاصر طفرة غير مسبوقة في مجالات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت هذه التقنيات تمثل المحرك الأساسي للتحولات العميقة التي مست مختلف القطاعات الحيوية. ومن بين هذه القطاعات قطاع المكتبات والمعلومات، الذي انتقل من النموذج التقليدي القائم على توفير الكتب الورقية والخدمات البسيطة إلى نموذج جديد يتمثل في المكتبات الذكية التي تستثمر إمكانات الذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات معرفية متقدمة وموجهة نحو المستفيد بشكل أكثر دقة وفاعلية. ولقد أتاح هذا التحول للمكتبات أن تعيد صياغة أدوارها بما يتلاءم مع احتياجات العصر الرقمي ويواكب التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية للمجتمعات.

وفي خضم هذه التحولات، برزت خدمة العلاج بالقراءة (Bibliotherapy) كأحد الممارسات الحديثة التي تستند إلى فكرة أساسية مفادها أن القراءة الموجهة يمكن أن تكون أداة فعالة لتعزيز الصحة النفسية، والتخفيف من الضغوطات، ودعم الأفراد في مواجهة الأزمات الحياتية. و ينظر إلى العلاج بالقراءة على أنه امتداد لوظيفة المكتبات في خدمة الإنسان، إذ لا يقتصر دورها على تنمية الثقافة والمعرفة، بل يتعداه إلى المساهمة في بناء الصحة النفسية والاجتماعية.

إن الجمع بين الذكاء الاصطناعي وخدمات العلاج بالقراءة داخل المكتبات الذكيةيفتح آفاقا واسعة لإعادة تصور هذه الخدمة بشكل أكثر ابتكارا. فالتطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي، مثل تحليل البيانات الضخمة، وتعلم الآلة، ومعالجة اللغة الطبيعية، يمكن أن تسهم في التعرف على احتياجات المستفيدين بشكل فردي، ومن ثم تخصيص مواد قرائية تناسب ظروفهم النفسية والمعرفية. وهذا يتيح للمكتبات الذكية إمكانية التحول إلى منصات علاجية معرفية قادرة على مواكبة التحديات الجديدة التي يفرضها تسارع وتيرة الحياة المعاصرة.

غير أن توظيف الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يثير جملة من التساؤلات حول مدى قدرة المكتبات على استثمار هذه التقنيات بفعالية، ومدى جاهزيتها من حيث البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر البشرية، وتطوير استراتيجيات واضحة لدمج العلاج بالقراءة في بيئة المكتبات الذكية. كما يطرح الأمر إشكاليات متصلة بأخلاقيات التعامل مع بيانات المستفيدين، وضمان الخصوصية والسرية، إلى جانب تحديات تقنية مرتبطة بدقة الخوارزميات وكفاءتها.

انطلاقامن هذه الاعتبارات، تكتسب دراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية لتعزيز خدمة العلاج بالقراءة أهمية علمية وعملية مزدوجة ، فهي من جهة تسعى إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات

العربية حول هذا الموضوع، ومن جهة أخرى تهدف إلى تقديم إطار تحليلي يساعد المكتبات على استثمار إمكانات الذكاء الاصطناعي لتوسيع نطاق خدماتها بما يتجاوز الوظائف التقليدية، نحو تعزيز الصحة النفسية والرفاه المجتمعي. وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى استكشاف الكيفيات التي يمكن من خلالها توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير خدمة العلاج بالقراءة، مع الوقوف عند التحديات المرافقة واقتراح حلول عملية لتجاوزها، بما ينسجم مع أهداف التنمية المستدامة التي تضع رفاه الإنسان في صميم أولوياتها.

1/ إشكالية الدراسة:

شهدت المكتبات في العصر الرقمي تحولات عميقة، لم تقتصر فقط على تحديث بنيتها التحتية أو رقمنة محتواها، بل تجاوزت ذلك إلى إعادة تعريف وظائفها وأدوارها داخل المجتمع. فمع بروز مفهوم المكتبة الذكية، أصبحت هذه المؤسسات مطالبة بتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم خدمات معرفية وثقافية أكثر تطورا وديناميكية. وبالموازاة مع هذا التطور، برزت الحاجة إلى تطوير خدمات جديدة تساهم في تحسين نوعية حياة المستفيدين، ليس فقط على المستوى التعليمي أو الثقافي، وإنما أيضا على المستوى النفسي والاجتماعي. وفي هذا السياق، برزت خدمة العلاج بالقراءة باعتبارها ممارسة حديثة تهدف إلى استثمار قوة الكلمة والكتاب في التخفيف من الاضطرابات النفسية وتعزيز الصحة العاطفية للأفراد.

ورغم الأهمية المتزايدة لهذه الخدمة في بيئات متعددة، إلا أن حضورها في المكتبات العربية، وخاصة في إطار المكتبات الذكية، لا يزال محدودا، فضلاعن غياب نماذج منهجية واضحة لكيفية دمجها مع التقنيات الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي. فالمكتبات الذكية، رغم ما تملكه من إمكانات رقمية، لم تستثمر بعد بشكل كاف في تطوير تطبيقات متخصصة قادرة على تحليل احتياجات المستفيدين النفسية والمعرفية وتوجيههم نحو المواد القرائية المناسبة التي يمكن أن تساهم في تحسين حالتهم النفسية. وهو ما يجعلنا أمام فجوة بحثية ومعرفية تتطلب معالجة علمية معمقة.

إضافة إلى ذلك، يطرح موضوع دمج الذكاء الاصطناعي مع العلاج بالقراءة جملة من التحديات، سواء على مستوى البنية التحتية الرقمية للمكتبات، أو على مستوى تأهيل الكوادر البشرية القادرة على تشغيل هذه التقنيات وتكييفها مع الخدمة الجديدة، أو حتى على مستوى الإطار الأخلاقي المرتبط بحماية بيانات المستفيدين وضمان خصوصيتهم عند استخدام الخوارزميات لتشخيص حاجاتهم. كما تظل هناك مخاوف من محدودية كفاءة الذكاء الاصطناعي في استيعاب التعقيد النفسي للبشر، مما يستدعي التفكير في وضع نماذج هجينة تجمع بين التقنية والتدخل الإنساني.

وبناء على ما سبق، يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:**إلى أي مدى يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية أن تسهم في تعزيز خدمة العلاج بالقراءة، وما هي التحديات والآفاق المستقبلية لهذا التوظيف في ظل التحولات الرقمية المتسارعة؟**

2/ تساؤلات الدراسة:

1. مامفهوم العلاج بالقراءة وأبعاده في بيئة المكتبات الذكية؟
2. ما أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي الممكن توظيفها في خدمة العلاج بالقراءة؟
3. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تشخيص حاجات المستفيدين وتخصيص المواد القرائية المناسبة لهم؟
4. ما التحديات التي تعيق توظيف الذكاء الاصطناعي في هذا المجال؟
5. ما الاستراتيجيات المقترحة لتعزيز نجاح دمج العلاج بالقراءة مع المكتبات الذكية عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

3/ أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على مجال بحثي حديث يجمع بين تقنيات الذكاء الاصطناعي وخدمات المكتبات الذكية من جهة، وممارسة العلاج بالقراءة من جهة أخرى، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من التعمق خاصة في البيئة العربية. فهي تكتسب أهميتها العلمية من مساهمتها في إثراء الأدبيات المتعلقة بدور المكتبات الذكية في دعم الصحة النفسية والرفاه المجتمعي، كما تبرز قيمتها العملية في تقديم تصورات وحلول تساعد المكتبات على استثمار إمكانات الذكاء الاصطناعي لتوسيع نطاق خدماتها بما يتجاوز الدور التقليدي نحو أدوار علاجية وتربوية أكثر فاعلية. ومن ثم فإن هذه الدراسة تمثل إضافة نوعية يمكن أن يستفيد منها الباحثون والأكاديميون في تطوير المعرفة النظرية، كما يمكن أن يعتمد عليها صناع القرار والممارسون في صياغة استراتيجيات عملية لتعزيز التكامل بين التكنولوجيا الحديثة والبعد الإنساني في خدمات المكتبات.

4/ اهداف الدراسة:

1. توضيح مفهوم العلاج بالقراءة وأهميته في السياق المعاصر.
2. ابراز دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير خدمات المكتبات الذكية.
3. استكشاف آليات دمج الذكاء الاصطناعي مع خدمة العلاج بالقراءة لتحقيق الفعالية العلاجية.
4. تحديد التحديات والقيود المرتبطة بهذا الدمج واقتراح حلول عملية لتجاوزها.

5. صياغة مقترحات عملية لتطوير خدمات المكتبات الذكية في ضوء التحولات الرقمية.

5/ منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الحديثة ذات الطابع التكنولوجي والاجتماعي، حيث يتم من خلاله وصف وتحليل مفهوم المكتبات الذكية وخدمة العلاج بالقراءة، مع إبراز دور الذكاء الاصطناعي في تطوير هذه الخدمة.

6/ مفهوم المكتبة الذكية:

في مواجهة التحديات الاجتماعية والتكنولوجية الجديدة، طورت علوم المكتبات والمعلومات مفاهيم جديدة للتسويق والدعوة للمكتبات العامة والأكاديمية. بعض هذه المفاهيم كان لها تأثير ونجحت بقدر ما، وشكلت القيم الأساسية والرسالة وبيانات الرؤية لجيل جديد من المكتبات. وكان من ضمن هذه المفاهيم مصطلح المكتبات الذكية والذي يعتبر جزء من تحول أكبر وهو التحول الى المدن الذكية القائمة على مجموعة من العناصر والتي تحدد لتغيير الطريقة التي نعمل بها ونتسوق بها، ونتواصل بها، وننتقل بها.[1]

وتشير بعض الدراسات في هذا المجال ان فنلندا تعتبر مسقط راس مفهوم المكتبة الذكية، ومنذ ظهور هذا المفهوم عام 2003، ظهرت عدة تغييرات في مجال المكتبات على المستوى الدولي، وبالنظر الى بناء المكتبات الذكية، فان الصين بدأت البحث العلمي في هذا الامر في فترة قريبة جدا، لهذا، فان مفهوم المكتبة الذكية لم يكن حاسما او نهائيا، [2] ويظهر مفهوم المكتبة الذكية في سياقات مختلفة، كمرادف لمفهوم المكتبة الفكرية، او تشارك المعلومات او المكتبات المستدامة او المباني الذكية او تطبيقات الهواتف للمكتبات.فمصطلح ذكية يشير الى المرونة وقابلية التكيف، وفاعلية الموارد وفاعلية التكلفة [3]، وخبراء المكتبات والباحثين في المجال لم يصلوا بعد الى اتفاق حول ماهية المكتبة الذكية، فمنذ فترة قريبة رأى البعض ان مفهوم المكتبة الذكية يشير الى:" نموذج من المكتبات التي تستخدم الجيل الجديد من تكنولوجيا المعلومات لتغيير التفاعل بين المستفيدين وموارد نظام معلومات المكتبة وتحقيق خدماتها الذكية وادارتها الذكية"، بالإضافة فان المكتبة الذكية قد تعني كما وصفها البعض بانها:" المكتبة المبنية بشكل كبير على منظور تكنولوجيا المعلومات والخدمات الذكية". كما يرى البعض ان المكتبة الذكية هي:" المكتبة التي تستخدم تكنولوجيا المكتبات الذكية، وهي التكنولوجيا القادرة على فتح خدمات للمستفيدين دون وجود عاملين فيها، هذه التكنولوجيا لها القدرة على المراقبة عن بعد لمباني المكتبات بما فيها الأبواب الالية، والاضاءة، واكشاك الخدمة الذاتية، والحواسيب العامة. وهذا يسمح لنا بزيادة التوسع بشكل مناسب

في ساعات العمل بالمكتبة، حيث سيكون هناك عدد من الافراد الذين يستطيعون استخدام المكتبة في أوقات تكون مناسبة لهم".

ومن خلال متابعة الإنتاج الفكري الموضوعي نجد ان مفهوم المكتبة الذكية لم يتفق عليه بشكل موحد بعد، ويمكن الاخذ باي تعريف من التعريفات المتعددة التي وضعت لتعريف المكتبة الذكية، ومن التعريفات المتعددة التي ذكرت من طرف الخبراء ومهني المكتبات والمعلومات وغيرهم، نذكر الاتي:

المكتبة الذكية هي:" جيل جديد من المكتبات يعمل عن طريق مزج او خلط التكنولوجيا الذكية، والمستفيدين الاذكاء والخدمات الذكية."[4]

كما تعرف بانها:" مكتبات متطورة تكون التكنولوجيا فيها قادرة على إدارة المكتبة، وتجعلها متاحة للاستخدام من قبل مستخدمي المكتبة بدون وجود كادر مكتبي، وذلك باستخدام شبكة الانترنت في نظام ادارتها ومقتنياتها وخدماتها وبناؤها الذكي."[5]

وهي:" نوعية جديدة من المكتبات يؤدي فيها استخدام الأجهزة والخدمات والانترنت الى تغييرات نوعية في التفاعل بين اختصاصي المعلومات والمستفيدين، مما يتيح اكتساب تأثيرات جديدة لتحسين الخدمات التي تقدمها المكتبة، ويتم تنظيم العمل الذكي بالمكتبات الذكية على أساس البنية التحتية الذكية مع الاخذ في الاعتبار احتياجات المستفيدين الذين يلعبون دورا محوريا في تطوير ثقافة المكتبات الذكية".[6]

كما عرفت أيضا من منظور اخر بانها عبارة عن:" مجموعة مفاهيم وممارسات التنمية المستدامة للمكتبة الحديثة القائمة على أساس تقنية المعلومات الرقمية، والشبكات والذكاء الاصطناعي بحيث تترابط وتتكامل فيما بينها بكفاءة وفعالية لتقديم خدمات رقمية خضراء للمستفيدين."[7]

ويشير البعض ان الغرض الرئيسي للمكتبة هو امتلاكها للحكمة التي تجعلها توفر للمستفيدين خدمات أكثر امتياز وتوفير خدمات اتخاذ القرار للمدراء والمكتبيين. والهدف النهائي لخدمات اتخاذ القرار هو لإمداد القراء بأفضل الخدمات، وتوفير أفضل يعني ان المكتبة تقول للقارئ انا افهمك، فحينها تكون المكتبة قادرة على فهم القراء، فإنها بطبيعة الحال تعكس فلسفة الخدمات الموجهة للمستفيدين أولا.[8]

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول ان المكتبة الذكية هي جيل متطور من المكتبات يعتمد على تكامل تقنيات الجيل الجديد من تكنولوجيا المعلومات، كالذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والبيانات الضخمة، والشبكات الرقمية، من أجل إحداث نقلة نوعية في طبيعة التفاعل بين المستفيدين والموارد والخدمات المكتبية. فهي مكتبة قادرة على تقديم خدمات موجهة وشخصية تعتمد على التحليل الذكي لاحتياجات المستفيدين، وتوظيف أنظمة الخدمة الذاتية والمراقبة عن بعد، بما يسمح بتوسيع ساعات

العمل وضمان النفاذ المستمر إلى الموارد دون الحاجة إلى وجود دائم للكوادر البشرية. كما تقوم على بنية تحتية ذكية تتسم بالمرونة والاستدامة، وتدمج بين التكنولوجيا الذكية والمستفيد الذكي والخدمات الذكية، بما يجعلها قادرة على تلبية متطلبات التنمية المعرفية والمجتمعية والنفسية للمستفيدين.

وبهذا تصبح المكتبة الذكية أكثر من مجرد مؤسسة معلوماتية رقمية ، فهي فضاء تفاعلي ديناميكي يضع المستفيد في صميم فلسفة خدماته، ويعتمد على الحكمة التنظيمية والتقنية في توفير أفضل الخدمات المعرفية، والثقافية، وحتى العلاجية، بما يتماشى مع فلسفة المكتبات الحديثة القائمة على الابتكار، والمرونة، والمستقبلية.

7/ الذكاء الاصطناعي:

1.7. مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يعتبر الذكاء الاصطناعي احد اهم الاختراعات في عالم التكنولوجيا، فهو يعمل على تحسين أداء المؤسسات وانتاجيتها عن طريق أتمتة العمليات على نطاق واسع لا يمكن لأي انسان تحقيقه، ويمثل الذكاء الاصطناعي فرعا من فروع علوم الكمبيوتر، حيث يعتمد على الآلات والأنظمة الحاسوبية القادرة على تقليد التعلم واتخاذ القرارات البشرية، وفي هذا السياق يشير مصطلح الذكاء الى القدرة على ادارك ومعالجة البيانات لتحويلها الى معلومات قابلة للاستفادة منها، والتي تستخدم لاحقا كأساس لعمليات اتخاذ القرارات والسلوكيات، كما يعتمد الذكاء الاصطناعي على الخوارزميات التي تحاكي بعض القوانين الطبيعية لحل المشكلات المعقدة حيث تمنح هذه القدرة على حل المشكلات،وللذكاء الاصطناعي دورا حاسما في اتخاذ القرارات. ومن المتوقع ان يلعب الذكاء الاصطناعي الى جانب التقنيات الذكية الأخرى دورا مركزيا في الانتقال نحو الاتمتة.وبوصفه مجالا متعدد التخصصات، يرتبط الذكاء الاصطناعي ارتباطا وثيقا بمجالات معرفية متعددة مثل الفلسفة، الرياضيات والاحصاء وهذا يعني ان الذكاء الاصطناعي يستفيد من هذه المجالات ويساهم فيها من خلال اثراء الأساليب والطرق المستخدمة لحل المشكلات المعقدة، كما يتيح التفاعل بين هذه التخصصات والذكاء الاصطناعي تطورا مستمرا لقدراته، مما يجعله أكثر تكيفا وفعالية في إطارات متعددة.[9]

وانطلاقا من هذه الابعاد، يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بانه:" قدرة نظام الحاسوب على حل المشاكل وأداء المهام التي تتطلب عادة ذكاء بشريا."

كما ينظر اليه باعتباره:" مجموعة من التقنيات والأدوات التي تهدف الى إعادة انتاج او تجاوز القدرات في الأنظمة الحاسوبية التي تتطلب الذكاء اذ كان البشر هم الذين يقومون بها، قد يشمل ذلك القدرة على

التعلم والتكيف، الإحساس والفهم والتفاعل، التفكير والتخطيط، العمل بشكل مستقل، او حتى الابتكار، فهو يمكن من استخدام البيانات وفهمها".[10]

كما يعرف أيضا على انه:" تصميم برامج حاسوبية تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني (فهم، تفكير واتخاذ القرارات) ليتمكن الحاسوب من أداء بعض المهام بدلا من الانسان"[11].

ومن زاوية أخرى يختزل الذكاء الاصطناعي في كونه:" الات تحاكي بعض ميزات الذكاء البشري، مثل الادراك والتعلم والتفكير وحل المشكلات والتفاعل اللغوي والعمل الإبداعي"[12].

ويشير الذكاء الاصطناعي الى مجال علوم الكمبيوتر الذي يهتم بتطوير أنظمة قادرة على حل المشكلات المعرفية المرتبطة بالذكاء البشري، مثل التعلم والابداع والتعرف على الصور. يمكن للذكاء الاصطناعي ان يكون من نوعين الذكاء الاصطناعي المولد الذي يمكنه انشاء محتوى جديد مثل الصور والفيديوهات، والذكاء العام الاصطناعي الذي يهدف الى تطوير أنظمة تمتلك التحكم الذاتي والقدرة على تعلم مهارات جديدة[13].

من خلال من تم التطرق اليه سابقا يمكن القول ان الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الأنظمة والخوارزميات الحاسوبية المصممة لمحاكاة القدرات العقلية للبشر، مثل التعلم، التفكير، الفهم، حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وذلك من خلال معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات قابلة للاستفادة،ويوظف الذكاء الاصطناعي كأداة تكنولوجية ذكية قادرة على العمل بشكل مستقل أو شبه مستقل، وتقديم حلول مبتكرة تسهم في أتمتة العمليات وتحسين جودة الأداء في مختلف المجالات. كما يشمل في مضمونه كلا من الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي ينتج محتوى جديدا (نصوص، صور، فيديوهات)، والذكاء الاصطناعي العام، الذي يسعى إلى تطوير أنظمة أكثر شمولا قادرة على التعلم الذاتي والتكيف مع بيئات مختلفة بكفاءة عالية.

2.7.تاريخ الذكاء الاصطناعي:

استخدم الذكاء الاصطناعي للمرة الاولى في ع ام 1950، أطلقه عالم الرياضيات البريطاني آلان تورنغ من خلال مفهوم "اختبار تورنغ"، الذي يستخدم لتحديد ما إذا كان الجهاز يمكنه التصرف بطريقة تشبه التصرف البشري الذكي. وفي مؤتمرات في مجال الذكاء الاصطناعي في دارتموث وهانوفرعام 1956 من قبل مكارسي (Mccarthy) وهو أول من استخدم مصطلح الذكاء الاصطناعي AI ليثير الانتباه، وبدأت الابحاث في مجال الذكاء الاصطناعي بعيدا من مجال علوم الحوسبة والأتمتة، وق دم له تعريف خاص وهو برمجة الآلات الذكية، ومن ثم عاد ربط هفي العام 2007 ببرامج الكمبيوتر الذك يق، وفي الحقبة

الممتدة من 1990 إلى 2000، تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ، وظهرت تقنيات جديدة مثل النظم الخبيرة والمنطق الضبابي والتعلم العميق. وفي عام 1997، حقق برنامج الشطرنج "ديب بلو" نصرا على بطل العالم في الشطرنج "غاري كاسباروف"، ما أثار اهتماما كبيرا بقدرات الذكاء الاصطناعي. وقد أثر هذا التطور التاريخي في مجال المكتبات ومراكز المعلومات في العشر سنوات الماضية، وفي الحقبة الممتدة من 2010 حتى الآن شهد التطور المذهل في الذكاء الاصطناعي رواجا، بفضل التطور التكنولوجي والقدرة الهائلة على معالجة البيانات وتوفرها بشكل كبير، كما أثر التطور بالتعلم العميق في شبكات الخلايا العصبية الاصطناعية، وبهذه التكنولوجيا أصبح للذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل الصور، وحتى استكمال الناقص منها، وكذلك التعرف إلى الأصوات والوجوه والترجمة الآلية الصوتية والكتابية والصور والألعاب والروبوتات والقيادة الذاتية، وكذلك نظم المساعد الشخصي الذي استفيد منه في الطب والتجارة والتسويق والتمويل والمكتبات، وهو من نماذج الذكاء الاصطناعي المفتوح(OPEN AI)، وآخر نموذج له هو GPT-4 ، وهو يستخدم في المحادثات الذكية والترجمة والكتابة التلقائية[14].

8/ العلاج بالقراءة (البيبليوثيرابي):

1.8. مفهوم العلاج بالقراءة:

يعد مصطلح العلاج بالقراءة (Bibliotherapy) مصطلحا معقدا يتكون من مفهومين، معانيهما ليست دائما واضحة. ومع ذلك، فإنه يعد المصطلح الأكثر شيوعا في الفهارس المهنية، وكذلك في الأدبيات الأكاديمية. فمصطلحالعلاج بالقراءة (Bibliotherapy) مشتق من الكلمتين اليونانيتين biblion(Bookبمعنى كتاب) و Healing(therapeiaبمعنى شفاء)، ويستخدم هذا المصطلح بشكل عام للإشارة إلى ممارسة القراءة من أجل دعم الصحة النفسية والرفاهية. وقد تم الاعتراف بقدرة الأدب على إحداث آثار نفسية إيجابية منذ أيام أرسطو، الذي عرض في مؤلفه فن الشع رمفهوم "التطهير النفسي" أو "التنفيس"،وأيضا تشير النقوش المكتشفة على مداخل المكتبات القديمة في الإسكندرية وطيبة، والتي تحمل عبارات "مكان شفاء الروح"، إلى أن المكتبات لعبت منذ زمن بعيد دورا في تعزيز الفوائد النفسية المحتملة للقراءة.

ومع ذلك، فإن العلاج بالقراءة كما يمارس حاليا – سواء داخل المكتبات أو خارجها – قد ظهر خلال القرن الماضي، حيث صيغ هذا المصطلح لأول مرة سنة 1916. وقد حددت **ماكنيكول** أهداف العلاج بالقراءة في القرن الحادي والعشرين بأنها: "تحسين الرفاهية الاجتماعية والعاطفية، وزيادة الثقة بالنفس

وتعزيز تقدير الذات". ومن هذا المنظور، فإن العلاج بالقراءة قابل للتطبيق على طيف واسع من القضايا، ويحمل إمكانات لمساعدة أعداد كبيرة من الأشخاص.

ولقد كتب الكثير من الأدبيات حول العلاج بالقرا ءة.وكحقل دراسي، فقد تأثرت نظريته وممارساته بعدد من التخصصات الأكاديمية والمهن، بما في ذلك علم النفس والأدب، والرعاية الصحية، والتعليم، وعلم المكتبات والمعلومات .ونظرا لكون هذا المجال متعدد التخصصات، فقد تمت مناقشته من زوايا مختلفة غالبا دون بذل جهد يذكر للتوفيق بين وجهات النظر المتباينة، الأمر الذي جعل الأدبيات المتعلقة به مليئة بالارتباك والجدل، إذ تختلف حول قضايا أساسية مثل: كيفية تعريف العلاج بالقراءة، وكيف ينبغي ممارسته، وما نوع الأدب الأنسب لتحقيق أهدافه. كما أن الاستخدام المتنوع وغير المتسق للمصطلحات زاد من حدة هذا الالتباس .وبالإضافة إلى ذلك، تفتقر الأدبيات إلى الوضوح فيما يتعلق بالدور الذي ينبغي أن تؤديه المكتبات بمختلف انواعها وأمناؤها في تسهيل العلاج بالقراءة.[15]

وتستخدم مصطلحات أخرى مرادفة للعلاج بالقراءة مث ل: التوجيه بالكتب (biblioguidance)، الإرشاد بالكتب(bibliocounselling)، العلاج بالأد ب (literatherapy)، المطابقة بالكت ب (bookmatching)أوعلاج القراء ة(reading therapy) ،يقوم العلاج بالقراءة على استخدام الكتب ووسائط أخرى لتسهيل كل من النمو الطبيعي والتعامل مع المشكلات ذات الدلالة السريرية. وتكمن آليات التغيير في توسيع وعي القارئ–المريض، وكشف القضايا الشخصية الكامنة وتقديم بصيرة بشأنها، واقتراح حلول تساعد الآخرين على التكيف مع مشاعر ومواقف مشابهة مثل الفقد أو الانفصال الناتج عن التفاعلات الإنسانية.

ووفقا لـ **Russell & Shrodes** (1950) يعرف العلاج بالقراءة على أنه:" عملية تفاعل ديناميكي بين شخصية القارئ والأدب، وهو تفاعل يمكن استخدامه لتقييم الشخصية وضبطها وتنميتها ، في السياق العلاجي(الاكلينيكي)، يمكن أن تشمل الديناميات التي تعزز التغيير لدى المريض–القارئ :التماهي مع الشخصيات (Identification)، الإسقاط (Projection)، الإدخال(introjection) ، التنفيس او التطهير النفسي(catharsis) والبصيرة او الابصار الداخلي (Insight)".هذه المراحل مشابهة لما يحدث في العلاج النفسي التقليدي، كما ان حالة التفاعل العميق مع النصوص تتيح للقارئ فرصة لإعادة بناء خبراته ومشاعره، وتعزيز قدرته على التكيف والنمو النفسي.[16]

كما يعرف العلاج بالقراءة على انه:"هو نوع من العلاج الذي يستخدم الأدب لمساعدة الأفراد على معالجة مشكلاتهم العاطفية أو الاجتماعية أو السلوكية. ويعد أسلوبا يعتمد على القراءة لتعزيز الصحة النفسية

والرفاهية. ويمكن أن يتخذ هذا العلاج أشكالا متعددة، بدءا من الاستشارات الفردية مع مختص في الصحة النفسية، وصولا إلى حلقات القراءة التي ينظمها أمناء المكتبات. ويتم اختيار الكتب المستخدمة في العلاج بالقراءة بعناية لتتناسب مع القضايا التي يواجهها الفرد أو المجموعة"[17].

ومن منظور اخر يعرفبأنه:" استخدام المواد القرائية باختلاف أنواعها (من كتب، ومقالات، وقصص، وروايات، وموارد رقمية) كوسيلة علاجية أو مساندة نفسية ومعرفية، تهدف إلى مساعدة الأفراد على التكيف مع مشكلاتهم، وتخفيف الضغوط النفسية، وتنمية قدراتهم الفكرية والاجتماعي ة.ويقوم هذا العلاج على مبدأ أن التفاعل الواعي مع النصوص القرائية يمكن أن يحدث أثرا إيجابيا في شخصية القارئ، سواء من خلال التطهير النفسي (Catharsis) عبر التعبير عن المشاعر، أو إعادة التوجيه (Reorientation)من خلال اكتساب أنماط جديدة للتفكير والسلوك، أو التبصر (Insight) عبر فهم الذات والآخرين بشكل أعمق."

والعلاج بالقراءة هو:" مصطلح علمي يشير الى نوع من العلاج النفسي والذهني يتخذ من القراءة بشكل عام او قراءة نصوص معينة باستخدام الكتب والمواد القرائية كوسيلة علاجية للمساعدة في معالجة المشكلات النفسية او السلوكية او حتى الجسدية، من خلال تفاعل القارئ مع النصوص تحت اشراف مختص" وتشير الدراسات الحديثة ان البيبليوثيرابيا عندما تمارس في اطار منظم وتحت اشراف مختصين، تسهم في احداث تحولات معرفية وسلوكية لدى الافراد، وتعد وسيلة فعالة ومنخفضة الكلفة لتحسين الصحة النفسية، خاصة في حالات الاكتئاب والقلق واضطرابات التكيف، كما تؤكد الأبحاث ان قوة الادب تكمن في قدرته على خلق مساحة امنة للتعبير عن المشاعر، وتحفيز التفكير الذاتي، وتسهيل معالجة المشكلات النفسية بطرق مبتكرة وعميقة من خلال التفاعل مع النصوص الأدبية.

ويعرف قاموس دورلاند الطبي المصور المصطلح بانه:" استخدام الكتب كوصفة علاجية للمرضى" ويشمل ذلك الادب الواقعي والخيالي بحسب احتياجات الحالة، ويعد هذا النهج أداة فعالة في العلاج النفسي، حيث تساعد القراءة الموجهة في تحقيق التبصر وتغيير الأفكار، وتخفيف الضغوط النفسية.[18]

أيضا عرف قاموس وبستر webster العلاج بالقراءة بانه:" استخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية مساعدة في الطب النفسي، ويمثل هذا العلاج المرشد لكل المشكلات الشخصية من خلال القراءة الموجهة للمستفيدين".[19]

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول ان العلاج بالقراءة هو أسلوب تدخل نفسي / معرفي واجتماعي يقوم على الاستخدام المنهجي للمواد القرائية المتنوعة (كتب، مقالات، قصص، روايات، موارد

رقمية...) بهدف مساندة الأفراد أو المجموعات في التعامل مع مشكلاتهم الانفعالية، المعرفية، السلوكية أو الاجتماعية.ويعتمد هذا الأسلوب على التفاعل الواعي والديناميكي بين القارئ والنصوص بما يتيح عمليات التماهي، الإسقاط، التطهير النفسي، إعادة التوجيه، والتبصر ، مما يسهم في تعزيز الصحة النفسية، تنمية المهارات الاجتماعية، تحسين التكيف، وإحداث تغييرات معرفية وسلوكية إيجابية .ويمارس العلاج بالقراءة ضمن إطار منظم وتحت إشراف مختصين (معالجين نفسيين أو أمناء مكتبات مدربين)، حيث يتم اختيار المواد القرائية بعنايةلتلائم احتياجات المستفيدين، وينظر إليه كوسيلة علاجية فعالة، آمنة، ومنخفضة الكلفة لتعزيز الرفاه النفسي والاجتماعي.

ولقد استخدمت القصص القصيرة والمسرحيات ومقتطفات النثر بنجاح لمعالجة موضوعات مثل:المراهقة، إدمان الكحول، إدارة الغضب، التعاطف، الارتباط العاطفي، الأسرة، الخوف، الهوية الذاتية، العدالة، الحياة والموت، الوحدة، الحب، الزواج، علاقات الآباء بالأبناء، الانتقام، صورة الذات، والجنس، الفقدان، القلق، الصدمات النفسية، والاكتئاب، أما الأطفال، فيلجؤون إلى القصص والحكايات والأساطير كوسيلة لإيجاد تماثلات مع مشكلاتهم واحتياجاتهم حتى قبل أن يتعلموا القراءة.ومن خلال استخدام الكتب كنقطة دخول للنقاش، يستطيع البالغون تشجيع التواصل الفكري والعاطفي مع الأطفال، مما يمثل خطوات بالغة الأهمية، فالعلاج بالقراءةيعد مفيدا جدا للأطفال واليافعين الذين قد يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم شفهيا، حيث يتيح لهم فرصة لاكتساب آليات للتكيف واستكشاف عواطفهم في بيئة آمنة وغير مهددة ، وقد تطورت تقنية العلاج بالقراءة كمنهج علاجي يعتمد على التفاعل النفسي مع النصوص الأدبية، حيث يمكن القارئ من اسقاط مشاعره وافكاره على الشخصيات والاحداث، مما يتيح لع معالجة الصراعات النفسية الداخلية بطريقة امنة وغير مباشرة.

وفي الوقت الحاضر، لا تقوم معظم المكتبات بممارسة أنشطة العلاج بالقراءة، باستثناء بعض المكتبات في المستشفيات. وقد تناولت الأبحاث التي أجريت حول العلاج بالقراءة خلال العقد الأخير الجانب النفسي من الموضوع بشكل أكبر، في حين تناول عدد قليل من الباحثين تطبيقه في مجال المكتبات. وكما أوضح **Rubin**(1978) العلاج على أنه شفاء، وهيكل القوة بين الأشخاص في سياق العلاج، والمكانة المرموقة للأطباء في مجتمعنا، تجعل العديد من أمناء المكتبات يخشون أي نشاط يطلق عليه "علاج". وللتعامل مع هذه المعضلة، اقترح Rubin أن يتبنى أمناء المكتبات مقاربة للعلاج بالقراءة شبيهة بنظرة المعالجين الترفيهيين والمهنيين إلى عملهم، أي كأنشطة تشجع مسارا محتملا نحو تحقيق الذات[20].

2.8. العلاج بالقراءة لمحة تاريخية:

مفهوم العلاج بالقراءة(Bibliotherapy) ليس وليد العصر الحديث، بل يمتد بجذوره إلى العصور القديمة، حيث ارتبطت المكتبات منذ بداياتها الأولى بفكرة الشفاء الروحي والنفسي. فقد أطلق الإغريق على مكتباتهم لقب مكان شفاء الروح، وكان الكهنة يؤدون دورا محوريا في تهدئة النفوس القلقة عبر اختيار نصوص مناسبة تساعد القارئ على التخلص من الاضطراب الداخلي. كما قدم أرسطو مفهوم التطهير النفسي(Catharsis) الذي يقوم على التنفيس العاطفي من خلال الأدب والدراما، مما رسخ العلاقة بين النصوص المكتوبة والصحة النفسية.

ومع بدايات القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بالقراءة كوسيلة علاجية يتخذ منحى أكثر وضوحا، خاصة في الولايات المتحدة، حيث أوصى أطباء مثل **بنجامين راش (Benjamin Rush)** و**جون منسون غالت الثاني(John Minson Galt II)**باستخدام الكتب ضمن برامج علاج المرضى في المستشفيات. وفي عام 1904 أصبح العلاج بالقراءة جزءا من علم المكتبات عندما تولى أمين مكتبة مدرب إدارة مكتبة مستشفى **McLean** في ماساتشوستس، جامعًا بين العمل المكتبي والطب النفسي [21]. وفي عام 1916، صاغ **صامويل مكورد كروثرز (Samuel McCord Crothers)** مصطلحBibliotherapy في مقاله الشهير A Literary Clinic، الذي صور فيه المكتبة كعيادة أدبية تقدم الكتب كوصفات علاجية. وبعد الحرب العالمية الأولى تزايد الاهتمام بمكتبات المستشفيات التي أخذت تلعب دورا مهما في رعاية الجنود المصابين جسديا ونفسيا، مما عزز حضور المكتبة كجزء من المجتمع العلاجي[22].

في عشرينيات القرن الماضي برزت جهود **سادي بيترسون-ديلاني (Sadie Peterson-Delaney)** في مستشفى المحاربين القدامى بتوسكيجي، حيث طورت برامج علاجية ناجحة عبر القراءة وقدمت نموذجا مؤثرا في مجال الرعاية النفسية لقدامى المحاربين. كما خطت جمعية المكتبات الأمريكية عام 1939 خطوة مهمة حين أنشأت لجنة خاصة بالعلاج بالقراءة داخل شعبتها الصحية، مانحة بذلك هذا المجال اعترافا رسميا في الممارسة المكتبية. ومع دخول الأربعينيات، اكتسب العلاج بالقراءة مزيدا من الشرعية العلمية، إذ ظهر تعريفه لأول مرة في قاموس دورلاند الطبي المصور سنة 1941[23] ، ثم جاءت أطروحة **كارولاين شرودس (Caroline Shrodes)**عام 1949 لتضع نموذجا نفسيا دقي قل يصف المراحل العلاجية التي يمر بها القارئ من التماهي مع النصوص إلى الوصول إلى الاستبصار والنضج النفسي[24] .

وخلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، تزايد الاهتمام بالقراءة كوسيلة للتغيير النفسي والاجتماعي، حيث اعتبرت الكتب أداة قادرة على تعديل السلوكيات وتوسيع المدارك. وقد خصص عام 1962 عدد كامل من مجلة **Library Trends** لدراسة العلاقة بين العلاج بالقراءة والعلاج النفسي، ودور المكتبات في هذا المجال. أما في السبعينيات والثمانينيات فقد شهد هذا التوجه نضوجا أكبر بفضل أعمال **ريا جويس روبين (Rhea Joyce Rubin)** التي أصدرت عام 1978 كتابين مرجعيين قدمت فيهما تصنيفا ثلاثيا للعلاج بالقراءة: مؤسسي، إكلينيكي، ونمائي، مما ساعد على توضيح أبعاده وتطبيقاته. كما جاء كتاب **Arleen Hynes** و**Mary Hynes-Berry** عام 1986 ليؤكد على البعد التفاعلي بين القارئ والميسر كجوهر في العملية العلاجية.

ومع التسعينيات وبدايات القرن الحادي والعشرين، اكتسب العلاج بالقراءة زخما جديد ا بفضل انتشار كتب المساعدة الذاتية التي أصبحت صناعة بمليارات الدولارات، ودخول مجالات مهنية عديدة مثل علم النفس، الإرشاد المدرسي، والعمل الاجتماعي على خط الاستفادة منه. كما تبنت المكتبات العامة، خاصة في بريطانيا، هذا النهج عبر برامج منظمة لدعم الصحة النفسية للمستفيدين. وفي العقدين الأخيرين بدأت تظهر أبحاث علمية تقدم أدلة تجريبية على فعالية العلاج بالقراءة في التخفيف من الاكتئاب والقلق، رغم استمرار بعض التحديات المنهجية المرتبطة بقياس التجربة القرائية كعملية ذاتية عميقة.[25]

وهكذا، يتضح أن العلاج بالقراءة قد مر بمسار طويل من التطور، بدءا من جذوره الروحية والفلسفية عند الإغريق، مرورا بمأسسته في المستشفيات والمكتبات الطبية خلال القرن العشرين، وصولا إلى تحوله في عصرنا الحالي إلى ممارسة متعددة المجالات تجمع بين المكتبات، والطب النفسي، والعمل الاجتماعي، والتعليم. وما يزال هذا المجال يؤكد، عبر تاريخه الطويل، على قوة الكلمة المكتوبة في شفاء النفوس وتحقيق التوازن النفسي والانفعالي.

3.8. العلاقة بين العلاج بالقراءة وعلم المكتبات والمعلومات:[26]

تتمتع المكتبات بمكانة فريدة بفضل مواردها وصلتها بالمجتمع، فهي تع فضاء ملهما ومم كل ينظر إليه بوصفه منظرا علاجيا . وتقوم المكتبات في جوهرها على دعم تنمية المجتمع وتطوره من خلال توفير الموارد والخدمات والمرافق . كما يبقى غرس عادات القراءة وبناء مجتمع مثقف ومتنور هدفا محوريا للمكتبات. ومن هنا تتاح للمستفيدين فرصة استكشاف وفهم مشاعرهم وبيئاتهم وظروفهم وتوقعات مجتمعهم. ومن خلال العلاج بالقراءة يميل الميزان نحو تعزيز الوعي الذاتي، والاقتداء بالنماذج الإيجابية،

وتنمية مهارات القراءة، وإحداث تغيير سلوكي إيجابي. كما تؤدي المكتبات دورا مهما كوكالات لتخفيف الضغوط النفسية عبر خدماتها وأنشطتها، وهو ما يتكامل في نهاية المطاف ضمن إطار العلاج بالقراءة. إن فن العلاج بالقراءة يتمثل في أن يستخدم مختص، سواء كان أمين مكتبة أو مستشارا، الكتب لمساعدة عملائه أو مرضاه على حل مشكلة معينة. ويتطلب ذلك شخصا ملما بالكتب، ويمتلك مجموعة واسعة منها، إضافة إلى بناء علاقة جيدة بين المعالج والمستفيد . وتتمثل المهمة الأساسية لأمين المكتبة في إنشاء وإدارة أقسام خاصة بالكتب المساعدة على الذات، وتصنيف وفهرسة الأدبيات وفقا للاحتياجات الاجتماعية، وعرضها بطريقة جذابة للقراء.

4.8.أهداف العلاج بالقراءة:[27]

لقد طرحت أهداف عديدة للعلاج بالقراءة، فبينما يظل تعزيز الصحة والرفاه هو الهدف الأشمل والدائم، إلا أن الأهداف تتغير بمرور الزمن مع تطور المقاربات النظرية والعملي ة.وفي أي مقاربة، يتحدد تركيز الأهداف بناء على التصور حول المستفيدين المحتملين: هل هم فقط الرواد/المرضى الذين يعانون من مشكلات في الصحة النفسية، أم أن العلاج بالقراءة موجه للجميع؟

التصور الأول: يتجلى في موسوعة جايل للصحة النفسية :" إن الهدف من العلاج بالقراءة هو توسيع وتعميق فهم المريض للمشكلة التي تتطلب العلاج. فقد تستخدم المواد المكتوبة لتثقيف المريض حول الاضطراب نفسه أو لزيادة تقبله للعلاج المقترح. إن إتاحة الفرصة للمريض لقراءة ما يتعلق بمشكلته خارج عيادة المعالج تسهل مشاركته الفعالة في العلاج وتعزز شعوره بالمسؤولية الشخصية نحو التعافي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن كثيرين يشعرون بالارتياح حين يدركون أن آخرين قد واجهوا الاضطراب ذاته أو المشكلة نفسها، وتمكنوا من التكيف معها أو التعافي منها بنجاح".

وبحسب هذا التصور، ينظر إلى العلاج بالقراءة على أنه أداة ثانوية في علاج مشكلات واضطرابات محددة. وضمن برنامج علاجي، يؤدي وظيفتين داعمتين:

- وظيفة تثقيفية/إعلامية.
- وظيفة طمأنة.

أما التصورات الأكثر شمولا بشأن المستفيدين المحتملين من العلاج بالقراءة، فهي تنعكس في قائمة الأهداف التي جمعتها **روبن** استنادا إلى قراءتها لبعض الأدبيات المبكرة:

- يمكن للعلاج بالقراءة أن يوفر تجارب غير مباشرة أو مواقف لم يعشها القارئ من قبل، أو قد يرغب في استعادتها.

- يمكن أن يساعد القارئ على تحقيق رؤى عاطفية وفكرية.
- يمكن أن يتيح فرصا للتماهي، والتعويض، والتفريغ الانفعالي.
- يمكن أن يعزز تقدير الذات ويقوي القيم.
- يمكن أن يربط القارئ بالعالم الخارجي والواقع.
- يمكن أن يثير اهتمامات جديدة.
- يمكن أن يبدد العزلة.
- ويمكن أن يعزز الأنماط الثقافية والسلوكية.

وبحسب هذا التصور، يمكن أن يستفيد أي شخص من العلاج بالقراءة، إذ يستثير استجابات متنوعة بناء على خبرات كل فرد وظروفه الخاصة.

وعليه، نجد أن الأهداف تتأرجح بين تصورين متناقضين:

- في أحد الطرفين: ينظر إلى العلاج بالقراءة على أنه موجه حصريا للأشخاص الذين لديهم مشكلات نفسية مشخصة.
- وفي الطرف الآخر: يعتبر العلاج بالقراءة موجها لأي فرد يسعى إلى تعزيز إحساسه بالرفاه.

5.8. أنواع العلاج بالقراءة(Bibliotherapy) :[28]

عندما يرتبط العلاج بالقراءة بمجال المكتبات، يثار فورا التساؤل: هل أمين المكتبة مؤهل لممارسة العلاج؟ ولمعالجة هذه الإشكالية وتوضيح الدور المحدود لأمين المكتبة في إطار العلاج بالقراءة، من الضروري تحديد أنواع العلاج بالقراءة:

1/ **العلاج بالقراءة(Reading Bibliotherapy)** :يتمثل في إمكانية توظيف العلاج بالقراءة ضمن المكتبات من خلال القراءة والمناقشة حول النصوص. ويعني ذلك أن أمناء المكتبات أو المرشدين أو الأخصائيين الاجتماعيين يتعاملون مع مواد مقروءة مثل الأدب الروائي. ودورهم هو اقتراح كتب مناسبة لشخص يمر بأزمة بعد تحديد المشكلة، بحيث تحتوي هذه الكتب على قصص مشابهة تسمح له بالنمو العاطفي. وعندما ينهي المستفيد قراءة الكتاب، يكتسب معرفة جديدة وأفكارا تساعده على التأمل في وضعه الشخصيوالتفكير في طرق التعامل معه.

2/ العلاج النمائي(Developmental Bibliotherapy) : يهتم هذا النوع بالتعامل معالمشكلات النمائية الطبيعية مثل الخلافات الأسرية، التغيرات الناتجة عن التقدم في العمر، التحولات المهنية، وغيرها. ويكمن دور أمين المكتبة في اقتراح كتب مناسبة تسلط الضوء على تلك المشكلات، وأحيانا

المشاركة في جلسات مشتركة مع المعلمين أو الأخصائيين النفسيين أو المرشدين التربويين. ومع ذلك، تظل هناك مشكلة أساسية، إذ إن معظم المستفيدين لا يدركون أن المكتبة يمكن أن تكون مصدرا للكتب الداعمة التي تساعدهم في مواجهة مشاكلهم ومنحهم معرفة جديدة، دعما، وفهما، وحلولا ممكنة.

3/ العلاج المؤسسي(Institutional Bibliotherapy) : يستخدم هذا النوع في التثقيف من خلال الأدب المعلوماتي، مثل تثقيف المريض في المستشفى حول مرضه أو طرق العلاج المحتملة. ويعتمد على اختيار كتب محددة وفقا للمحتوى ضمن برنامج قراءة مخطط له يهدف إلى تسهيل تعافي المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية أو عاطفية. وتتم العملية مثاليا عبر ثلاث مراحل:

. التعرف الشخصي للقارئ على شخصية معينة في العمل المقترح.

. الوصول إلى التطهير النفسي(Catharsis)

. تحقيق الفهم العقلاني(Insight) من خلال إدراك القارئ لمدى ارتباط الحلول المقترحة في النص بتجاربه الشخصية.

4/ **العلاج السريري(Clinical Bibliotherapy)** : يتضمن استخدام الأدب الخياليبهدفتغيير السلوك أو تحقيق وعي أعمق بالسلوك الشخصي. يستخدم من قبل ممارسي الصحة النفسية، ويعنى بمشكلات السلوك والانفعالات لتحقيق اهداف علاجية.

9/المكتبة الذكية وخدمة العلاج بالقراءة:[29]

ينبغي على المكتبة الذكية أن توفر خدمات خاصة تعزز القراءة من أجل تحسين الصحة النفسية والرفاهية. فقد استخدم العلاج بالقراءة على نطاق واسع، لاسيما مع الفئات الهشة أو الأكثر عرضة للمعاناة بسبب أوضاعها الاجتماعية، مثل: المهاجرين، المشردين، العاطلين عن العمل، كبار السن المهملين، السجناء، والأشخاص الذين يحتاجون إلى دعم نفسي . و في إحدى الدراسات التي أجرتها **شلينثر.Schlenther E(1999)**حول العلاج بالقراءة، تم تحليل دور الكتب في مساعدة الأطفال على مواجهة المشكلات الصحية ومشكلات الحياة اليومية. أما **سوزان مكلين Susan Mclaine(2012)**فقد استلهمت من برنامج **Book Well** في أستراليا ومبادرة **Get Into Reading**في المملكة المتحدة فكرة توظيف العلاج بالقراءة لتعزيز رفاهية الأفراد المصابين بمراحل مختلفة من الخرف.

وتشير مكلين إلى أن هناك ثلاثة اتجاهات أساسية للممارسة البيبليوثيرابية على المستوى الدولي:

1/ العلاج بالقراءة الموجهة للذات (Self-help bibliotherapy) : يتمثل في توفير مجموعات كتب تتضمن عناوين مناسبة للأشخاص الذين يعانون من طيف واسع من الحالات مثل: الاكتئاب، القلق، الفقدان، اضطرابات الأكل، والأمراض الجسدية.

2/ برامج الوصفات القرائية (Books on Prescription schemes) : تنفذ هذه البرامج بالتعاون بين أمناء المكتبات والمهنيين في مجال الصحة، حيث يوصي الطبيب أو الأخصائي النفسي بكتاب محدد للمريض كـ"وصفة علاجية". يقوم المريض بعدها بالتوجه إلى المكتبة لاستعارة هذا الكتاب الموصوف.

3/ العلاج بالقراءة الإبداعية (Creative bibliotherapy) : يعتمد هذا النوع على استخدام الروايات والشعر كوسيلة علاجية أكثر إبداعا، من خلال جلسات قراءة جماعية ميسرة. الفكرة تقوم على أن تواصل الفرد مع قصة أو نص أدبي معين قد يساعده على إعادة الاتصال بحياته بشكل شخصي وعاطفي أعمق. وتعتبر القراءة التعاونية ضمن مجموعة ممارسة مبتكرة، حيث يقوم أحد المشاركين بقراءة قصص قصيرة أو مقاطع أو قصائد بصوت مرتفع للآخرين. ثم يستخدم النص كمنطلق للنقاش وتبادل وجهات النظر، مما قد يسهم في تحسين المزاج وإضفاء طابع إيجابي على الحالة النفسية.

وفي سياق المكتبات الذكية، يكتسب العلاج بالقراءة أبعادا جديدة تتجاوز الطابع التقليدي، حيث تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي و الأنظمة الذكية تصميم برامج علاجية رقمية مخصصة تلبي احتياجات المستفيدين على نحو فردي. فالمكتبات الذكية قادرة على:

. تحليل اهتمامات واحتياجات القراء عبر أنظمة التوصية الذكية التي توظف تقنيات تعلم الآلة، مما يسمح بتوجيه القراء إلى مواد تتناسب مع مشكلاتهم النفسية أو اهتماماتهم التنموية.

. توفير موارد رقمية متعددة الوسائط (كتب إلكترونية، مقاطع صوتية، تطبيقات تفاعلية) تعزز من فعالية العلاج بالقراءة وتجعل العملية أكثر مرونة وتكيفا مع أنماط التعلم المختلفة.

. تقديم خدمات عن بعد عبر المنصات الذكية التي تتيح للمستفيدين التفاعل مع البرامج العلاجية دون الحاجة إلى الحضور المكاني، وهو ما يسهم في توسيع دائرة الاستفادة خاصة لدى الفئات التي تعاني من عزلة أو صعوبات في الوصول إلى المكتبات.

. بناء بيئة علاجية ذكية تراعي خصوصية المستفيدين، وتسمح لهم بالتفاعل بسرية وأمان مع الموارد العلاجية، مما يعزز الثقة ويزيد من فاعلية النتائج.

وعليه، يمكن القول إن العلاج بالقراءة في بيئة المكتبات الذكية لم يعد مقتصرا على التزويد بالكتب المناسبة، بل أصبح عملية تكاملية متعددة الأبعاد تشمل:

. البعد المعرفي: تعزيز الفهم، توسيع المدارك، وتطوير التفكير النقدي.

. البعد النفسي:خفض القلق والاكتئاب، وتنمية مهارات التكيف مع الضغوط.

. البعد الاجتماعي: تحسين التفاعل مع الآخرين وبناء مهارات التواصل.

. البعد التكنولوج ي:توظيف الذكاء الاصطناعي والخدمات الذكية لتخصيص العلاج وجعله أكثر كفاءة وفاعلية.

بهذا المعنى، يمثل العلاج بالقراءة في ظل المكتبات الذكية نموذجا متطورا للتداخل بين المعرفة، التكنولوجيا، والصحة النفسية، مما يجعله أداة استراتيجية لدعم التنمية البشرية وتعزيز جودة الحياة داخل المجتمع.

10/ الذكاء الاصطناعي وتعزيز خدمة العلاج بالقراءة في المكتبة الذكية:

في السنوات الأخيرة، أدى تقاطع التكنولوجيا والصحة النفسية إلى حلول مبتكرة تعزز الرفاهية العاطفية. ومن أبرز هذه التطورات دمج الذكاء الاصطناعي (AI) في العلاج بالقراءة، وهو نهج علاجي يستخدم الأدب لدعم الصحة النفسية. لقد أضافت القراءة المنسقة بواسطة الذكاء الاصطناعي بعدا جديدا لهذه الخدمة، من خلال تخصيص التوصيات القرائية استنادا إلى الاحتياجات العاطفية الفردية. كما أحدث الذكاء الاصطناعي ثورة في العلاج بالقراءة من خلال إدخال الدقة والسرعة والتخصيص. ويمكن توضيح كيف يعزز الذكاء الاصطناعي هذه الخدمة فيما يلي:

.توصيات مخصصة : يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل تاريخ القراءة والحالة العاطفية وتفضيلات الفرد لتنسيق قوائم قراءة مخصصة. تضمن هذه التوصيات المصممة بعناية أن يتفاعل كل قارئ مع نصوص تتوافق مع احتياجاته العاطفية الحالية وظروفه الحياتية.

.التكيف في الوقت الفعلي : مع تقلب مشاعر الأفراد وحالاتهم النفسية، يمكن للذكاء الاصطناعي تكييف الاقتراحات القرائية في الوقت الفعلي، مما يوفر أدبا ذا صلة بالمستجدات العاطفية. يضمن هذا النهج الديناميكي استمرار فعالية العلاج بالقراءة، وتقديم الدعم في اللحظة المناسبة.

.الوصول إلى أدب متنوع : يوسع الذكاء الاصطناعي نطاق الوصول إلى الأدب، حيث يتخطى الحواجز اللغوية عبر ميزات الترجمة ويقترح مجموعة واسعة من الكتب العالمية. وهذا يتيح للقراء استكشاف ثقافات ووجهات نظر مختلفة، مما يعزز فهمهم للعالم.

.**تحليل بيانات فعال** : يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة كميات هائلة من البيانات الأدبية لتحديد المواضيع والأنواع والمؤلفين، مما يولد اقتراحات قرائية أكثر دقة وثراء. تتجاوز هذه القدرة ما يمكن أن يقدمه العلاج بالقراءة التقليدي، إذ لا يترك أي موضوع مهم دون معالجة في رحلة القراءة العلاجية.[30]

ومن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي الممكن توظيفها في خدمة العلاج بالقراءة:

. أنظمة التوصية الذكية: تقترح كتبا أو مقالات أو قصصا تتناسب مع الحالة النفسية أو الاهتمامات القرائية للمستفيد من خلال الاعتماد على خوارزميات تعلم الالة.

. **معالجة اللغة الطبيعية(NLP)** : تمكن هذه التقنية من تحليل النصوص وفهم محتواها، وبالتالي مطابقة النصوص المناسبة مع الحالة النفسية للقارئ ، كذلك تحليل المشاعرمن خلال تحليل تعليقات المستفيدين وتفاعلاتهم مع المواد القرائية لمعرفة الأثر النفسي، وتحليل بيانات التفاعل مع النصوصمثل مدة القراءة أو اختيار الموضوعات، لاستخلاص مؤشرات حول الحالة النفسية وتوجيه القراء نحو محتوى علاجي مناسب.

. الروبوتات و المساعدات الافتراضية (Chatbots) : تقدم دعما تفاعليا أوليا للمستفيد، وتوجهه نحو الموارد العلاجية الملائمة، وتتابع تطور تجربته القرائية.

. الواقع الافتراضي والواقع المعزز (VR/AR) : تمكن من تجربة تفاعلية مع النصوص ذات البعد العلاجي مما يزيد من الاندماج العاطفي.

. التعلم الآلي(Machine Learning) : يتتبع أنماط القراءة وينشئ ملفات شخصية (Profiles) دقيقة لكل مستفيد لاستخدامها في تطوير البرامج العلاجية.

11/ القوائم القرائية المعدة بالذكاء الاصطناعي:[31]

تنشأ القوائم القرائية المعدة بالذكاء الاصطناعي من خلال خوارزميات تقوم بتحليل عدة عوامل مثل تفضيلات القارئ السابقة، حالته العاطفية، واحتياجاته النفسية الخاصة. وتستطيع هذه الخوارزميات معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعات مذهلة لتحديد الكتب التي تتوافق مع أهداف الفرد، مما يضمن مستوى من التخصيص لم يكن من الممكن تخيله في السابق. ويتم ذلك من خلال:

. جمع البيانات: تقوم أنظمة الذكاء الاصطناعي بجمع البيانات الشخصية من خلال مدخلات المستخدم، مثل متتبعات الحالة المزاجية أو الاستبيانات التي توضح التفضيلات والاحتياجات الفردية

. معالجة الخوارزميات: بالاعتماد على تقنيات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، يقوم الذكاء الاصطناعي بفرز مكتبات ضخمة من الكتب لتحديد الموضوعات والأنواع والسرديات التي تتوافق مع

معايير المستخدم .

. التوصيات: يقدم الذكاء الاصطناعي قائمة معدة من الكتب مصممة خصيصا لملف القارئ النفسي، مما يشجع على التفاعل مع الأدب الذي يدعم رحلته نحو الصحة النفسية.

. حلقة التغذية الراجعة : تستخدم ملاحظات المستخدم حول التوصيات لتحسين النتائج المستقبلية، مما يعزز دقة الذكاء الاصطناعي بمرور الوقت.

12/فوائد دمج الذكاء الاصطناعي مع خدمة العلاج بالقراءة في المكتبة الذكية:

اعتمد العلاج بالقراءة تقليديا على المعالجين أو أمناء المكتبات في اقتراح كتب محددة قد تساعد الأفراد في مواجهة مشكلاتهم العاطفية والنفسية. غير أن النمو الهائل والمتسارع لحجم الإنتاج الأدبي يجعل من الصعب السيطرة على جميع الموارد المتاحة. وهنا يقدم الذكاء الاصطناعي حلالهذا القيد، إذ يم لكنه من فرز كميات هائلة من الأدب واقتراح الاختيارات الأنسب لاحتياجات كل شخص بشكل فريد . وعليه فإن دمج الذكاء الاصطناعي مع العلاج بالقراءة يقدم العديد من المزايا تتمثل في:

. زيادة إمكانية الوصول : يجعل الذكاء الاصطناعي العلاج بالقراءة متاحا لشريحة أوسع. فمن خلال التطبيقات والمنصات، يمكن للأفراد الانخراط في علاج ذاتي بالقراءة، والوصول إلى قوائم قرائية مخصصة دون الحاجة إلى معالج. هذه الديمقراطية في الوصول تزيد من فعالية العلاج وانتشاره.

. توفير الوقت: بالنسبة للأشخاص المشغولين، توفر القراءة المنسقة بالذكاء الاصطناعي الوقت. فبدلا من قضاء ساعات في البحث عن الكتاب المناسب، يمكن للقراء الاعتماد على توصيات الذكاء الاصطناعي للوصول إلى الأدب المفيد الذي يتماشى مع احتياجاتهم العاطفية.

. خلق مجتمع داعم: تدمج العديد من منصات العلاج بالقراءة عبر الذكاء الاصطناعي ميزات مجتمعية تسمح للقراء بمشاركة الأفكار، ومناقشة الأدب، وبناء شبكات دعم. تساهم هذه المجتمعات في تعزيز الشعور بالانتماء والتجربة المشتركة، مما يزيد من التأثير العلاجي للقراءة[32].

. التخصيص: يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء قوائم قراءة تتوافق بدقة مع المتطلبات العاطفية للفرد، مما يوفر تجربة علاج بالكتب مصممة خصيصا له. يتجاوز ذلك التوصيات العامة للكتب، ويسمح للمستخدمين باكتشاف الأدب الذي يلامس تجاربهم الشخصية بعمق.

. الأصوات الأدبية المتنوعة: يمكن للذكاء الاصطناعي الكشف عن جواهر خفية في عالم الأدب، وإبراز أصوات متنوعة ومؤلفين ممثلين بشكل ضعيف. هذا يوسع نطاق العلاج بالكتب، ويمنح القراء طيفا واسعا من وجهات النظر والسرديات التي تغني وعيهم العاطفي وفهمهم[33].

13/نصائح عملية لتبني العلاج بالقراءة المعزز بالذكاء الاصطناعي في المكتبة الذكية:

يتطلب التنفيذ الفعال لخدمة العلاج بالقراءة الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي تخطيطا استراتيجيا ومشاركة فعالة من المستخدمين. فيما يلي بعض النصائح العملية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار:

. **تحديد أهداف واضحة:** التعرف بدقة على الاهداف من المشاركة في العلاج بالقراءة لكل شخص، سواء كانت للتأمل الذاتي، أو الاسترخاء، أو لفهم مشاعر معينة.

. الانفتاح على التنوع: ترك الذكاء الاصطناعي يقترح كتبا خارج نطاق اهتمامات الافراد المعتادة، فالتنوع في القراءة قد يمنحهم رؤى جديدة.

. المشاركة المجتمعية: مشاركة الفرد في النقاشات والمجتمعات القرائية لتعزيز تجربته العلاجية من خلال تبادل الانعكاسات والدعم.

. **الدعم المهني:** المساهمة فيجعل الفرد يفكر في الجمع بين العلاج بالقراءة المدعوم بالذكاء الاصطناعي وجلسات مع معالج نفسي مرخص لتعميق فهمه العاطفي وعملية الشفاء[34].

. **الاستخدام الواعي للتكنولوجيا :** اخيار منصات ذكاء اصطناعي تتميز بالشفافية في سياسات استخدام البيانات، وتقدم شروحا واضحة حول كيفية توليد التوصيات. هذا يعزز ثقة المستخدم ويشجع على تفاعل أكبر مع خدمات العلاج بلقراءة.

. تشجيع التغذية الراجعة من المستخدمين : يعتمد نجاح العلاج بالقراءة بشكل كبير على تفاعل المستخدمين وآرائهم. لذلك، يجب تشجيعهم على مشاركة انطباعاتهم حول الكتب الموصى بها، مما يساعد على تحسين خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتعزيز جودة التوصيات المستقبلية.

. الدمج مع أدوات الصحة النفسية الأخرى : لتحقيق أقصى فائدة، يستحسن دمج العلاج بالقراءة المعزز بالذكاء الاصطناعي مع أدوات أخرى للصحة النفسية، مثل تطبيقات التدوين الشخصي، برامج التأمل، أو خدمات العلاج عن بعد. هذا يوفر نهجا شاملا للصحة النفسية يجمع بين استراتيجيات دعم متعددة[35].

. إرساء بنية تحتية رقمية قوية: تسمح بتكامل تقنيات الذكاء الاصطناعي مع قواعد بيانات المكتبات.

. تكوين وتدريب الكفاءات المكتبية: على مهارات الذكاء الاصطناعي والعلاج بالقراءة.

. تطوير سياسات أخلاقية وتشريعية: لضمان حماية خصوصية المستفيدين وبياناتهم الحساسة.

. إقامة شراكات بين المكتبات والقطاع الصحي والتقني: لبناء برامج علاجية معتمدة.

. إطلاق مشاريع بحثية وتجريبية : لاختبار فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي في برامج العلاج بالقراءة قبل تعميمها.

. ضمان إتاحة الخدمات لجميع الفئات : من خلال توفير واجهات استخدام بسيطة ومتعددة اللغات، مع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة.

. تعزيز التفاعل الإنساني – الآلي: بحيث يكون دور الذكاء الاصطناعي داعمًا لا بديلاً كاملاً عن تدخل الاختصاصي البشري.

14/ التحديات والافاق المستقبلية:

على الرغم من مزايا الذكاء الاصطناعي في العلاج بالقراءة في المكتبة الذكية ، إلا أن هناك بعض التحديات تتمثل في:

. مخاوف الخصوصية وحماية البيانات: ينطوي استخدام الذكاء الاصطناعي على جمع البيانات، مما يثير مخاوف حول خصوصية المستخدم وأمن البيانات. لذلك، من الضروري أن تنفذ المنصات تدابير أمنية قوية وتضمن التعامل مع بيانات المستخدمين بشكل أخلاقي وشفاف.

. الحفاظ على البعد الإنساني : على الرغم من كفاءة الذكاء الاصطناعي في تقديم التوصيات، من الضروري الحفاظ على العنصر الإنساني في العلاج بالقراءة. فالفهم العميق والتعاطف الذي يقدمه المعالجون البشريون لا يمكن أن تحل محله الخوارزميات كليا. لذا، قد يكون النهج الهجين هو الأكثر فعالية، على ان يكون هؤلاء البشر لديهم الكفاءة المؤهلة لتوظيف الذكاء الاصطناعي وتشغيل الأنظمة الذكية لتقديم هذه الخدمة.[36]

. ضعف البنية التحتية الرقمية: في الكثير من المكتبات بمختلف انواعها.

. تحديات مالية:محدودية الموارد والاستثمارات في تطوير مكتبات ذكية متكاملة.

. غياب الأطر القانونية والأخلاقية : التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات النفسية والاجتماعية.

. الفجوة الرقمية: التي قد تحد من استفادة بعض الفئات (كالمسنين أو ذوي الدخل المحدود).

. صعوبة تقنين البرامج العلاجية بالقراءة: في قالب تقني يتماشى مع معايير الصحة النفسية.

وإن مستقبل العلاج بالقراءة، المدعوم بإمكانات الذكاء الاصطناعي، يحمل آفاقا هائلة لتوفير دعم واسع النطاق وشخصي للصحة النفسية. ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، ستتحسن قدرته على فهم المشاعر البشرية والتفضيلات الفردية، مما يؤدي إلى توصيات أدبية أكثر دقة وفعالية. وتتمثل هذه الافاق في:

. الاندماج عبر منصات الصحة النفسية : من المرجح أن يتجاوز دور الذكاء الاصطناعي في العلاج بالقراءة حدود الخدمات المستقلة، ليدمج ضمن منصات أوسع للصحة النفسية ويصبح عنصرا أساسيا في استراتيجيات شاملة للعافية.

. البحث المستمر والنمو : مع استمرار الباحثين في استكشاف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة النفسية، ستعزز البيانات الكمية والرؤى النوعية المناهج المتبعة، مما يضمن بقاء العلاج بالقراءة أداة دعم متطورة وفعالة.

. الاعتبارات الأخلاقية : مع القدرات التكنولوجية الجديدة، يصبح من الضروري معالجة الاعتبارات الأخلاقية في العلاج بالقراءة المعزز بالذكاء الاصطناعي. إن ضمان الخصوصية، والحد من التحيز في الخوارزميات، والحفاظ على استقلالية المستخدم تعتبر عناصر حاسمة لضمان نشر هذه الأنظمة بشكل مسؤول وعادل.

. الاستثمار في تطوير بنية تحتية رقمية قوية داخل المكتبات[37].

. تعزيز تكوين أمناء المكتبات في مجالات الذكاء الاصطناعي والعلاج بالقراءة.

. تبني نماذج هجينة تجمع بين الذكاء الاصطناعي والتدخل الإنساني لتحقيق التوازن.

. تطوير سياسات وطنية لإدماج المكتبات الذكية في برامج الصحة النفسية المجتمعية.

إن مستقبل العلاج بالقراءة يبدو واعدا مع دمج قوائم القراءة المع زززة بالذكاء الاصطناعي. فمن خلال تخصيص التوصيات الأدبية، وتجاوز تحديات الوصول، وتوسيع نطاق السرديات المتنوعة، يستعد الذكاء الاصطناعي لإحداث تحول في المشهد التقليدي للعلاج بالقراءة، ليقدم مسارا داعما وغنيا للرعاية النفسية. سواء عبر تطبيقات مستقلة أو كجزء من استراتيجيات أوسع للعافية، فإن هذه الابتكارات القائمة على الذكاء الاصطناعي تشير إلى مستقبل شامل وشخصي للعلاج الأدبي.

خاتمة:

ان إدماج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الذكية يشكل فرصة استراتيجية لإعادة تعريف خدمات العلاج بالقراءة، وذلك عبر تمكين المكتبات من فهم أعمق لاحتياجات المستفيدين وتقديم مواد قرائية موجهة تسهم في تعزيز الصحة النفسية والرفاه المجتمعي. غير أن نجاح هذا التوجه يبقى رهينا بقدرة هذه المؤسسات على مواجهة التحديات التقنية والبشرية والأخلاقية، من خلال تبني استراتيجيات عملية تضمن توظيف الذكاء الاصطناعي بفاعلية ومسؤولية. ومن ثم، فإن هذا المسار يفتح المجال أمام الباحثين والممارسين وصناع القرار لتصور دور جديد للمكتبات الذكية، ليس فقط كمراكز معرفية تقليدية، بل كفضاءات علاجية وتربوية تتماشى مع متطلبات العصر وتسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وعليه، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في مجال العلاج بالقراءة لا يمثل مجرد إضافة تقنية، بل نقلة نوعية تتيح آفاقا أوسع لجعل التجربة العلاجية أكثر تخصيصا وجاذبية وملاءمة للتجارب الإنسانية الفردية. سواء تم استخدامه كداعم للعلاج التقليدي أو كوسيلة قائمة بذاتها، فإنه يملك القدرة على إحداث تحولات عميقة في المشهد العاطفي والاجتماعي، عبر تعزيز المرونة النفسية، وتنمية التعاطف، ودعم النمو الشخصي. وفي عالم سريع التغير، يظل هذا التوجه المبتكر تذكيرا بأن القراءة، حين تتكامل مع الذكاء الاصطناعي، قادرة على أن تكون سبيلا للشفاء والتوازن، وأن صفحات الكتب قد تحتوي دائما على بذور الأمل والتجدد.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] المكتبات الذكية. متاح على: https://blogaruc.blogspot.com/2019/07/blog-post_31.html

[2] دياب، مفتاح محمد. المكتبات الذكية: المفهوم، الابعاد، العناصر والتكنولوجيا. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، مج. 3، ع. 4 (أكتوبر 2023). ص. 20. متاح على: https://aijtid.journals.ekb.eg/article_322610_f37afdb4e5fb0f26538cd86c8772e99a.pdf

[3] المكتبات الذكية. المرجع السابق

[4] دياب، مفتاح محمد. المرجع السابق. ص. 18

[5] عبد الزهرة، احمد ماجد. انترنت الأشياء ودوره في ذكاء المكتبات: دراسة وصفية. المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: انترنت الأشياء مستقبل مجتمعات الانترنت المترابطة، أبو ظبي، 2019. ص. 25

[6] وسام يوسف، مصلح. انترنت الأشياء: الطريق الى المكتبات الذكية. المؤتمر السنوي الخامس والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: انترنت الأشياء مستقبل مجتمعات الانترنت المترابطة، أبو ظبي، 2019

[7] عبد القادر، امل حسين. اختصاصي المعلومات بالمكتبات الذكية: الحاجة الى إعادة التأهيل (الأساليب والمتطلبات). مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف، ع. 66 (مارس 2023). ص. 96. متاح على الرابط: https://jfabsu.journals.ekb.eg/article_291618_327e2def1f8c8236a0c9c6f405427d29.pdf

[8] دياب، مفتاح محمد. المرجع السابق. ص. 20

[9] مريم، فاطمة الزهرة. الذكاء الاصطناعي والمكتبات: مراجعة الادبيات. مجلة علم المكتبات، مج. 16، ع. 1 (2024). ص. 563. متاح على: https://asjp.cerist.dz/en/article/258266

[10] حايك، هيام. الذكاء الاصطناعي المسؤول في المكتبات: ما بين القدرات الهائلة للتطبيقات الذكية وبين التحديات الأخلاقية. 2024. متاح على: https://blog.naseej.com

[11] سهلي، مراد. توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء المكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية بجامعة محمد خيضر بسكرة. دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج، 17، ع. 1 (جانفي 2025). ص. 157. متاح على: https://asjp.cerist.dz/en/article/262106

[12] حايك، هيام. المرجع السابق

[13] عوض، امال خليل. الذكاء الاصطناعي في المكتبات بين التطور والاشكاليات. مجلة المنافذ الثقافية، ع. 29 (2025). متاح على: https://www.al-manafeth.com/?p=697

[14] نفس المرجع.

[15]Wideman, Maria. Bibliotherapy in the public library : an analysis of the concept and recommendations for practice. August 2019. Available at : https://local.cis.strath.ac.uk/wp/extras/msctheses/papers/strath_cis_publication_2761.pdf
[16]Daniel, Loretta Odiri. Bibliotherapy : an expended role for libraries and librarians. Library philosophy and practice (2023). Available at : https://digitalcommons.unl.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=15264&context=libphilprac
[17]George, Sigy. Bibliotherapy in school and the role of school librarians. Available at : https://informationmatters.org/2023/02/bibliotherapy-in-school-and-the-role-of-school-librarians/

[18] السميحيين، رضا. العلاج بالقراءة: الكتاب دواء. جويلية 2025، متاح على: https://www.alkhaleej.ae/2025

[19] الحباطي، محمد خميس السيد. العلاج بالقراءة لاضطراب " ما بعد الصدمة" لدى عينة من طلاب جامعة الوادي الجديد: دراسة تجريبية لإعداد برنامج علاجي قائم على المعلومات. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج. 6، ع. 18 (افريل 2024). ص. 252. متاح على:

https://jslmf.journals.ekb.eg/article_351428_32e0b4e578e5075398a18bac24446546.pdf

[20]Daniel, Loretta Odiri. Op. cit.
[21]Daniel, Loretta Odiri.Op. cit.
[22]Wideman, Maria. Op. cit.
[23]Daniel, Loretta Odiri.Op. cit.
[24]Wideman, Maria.Op. cit
[25]Wideman, Maria. Op. cit
[26]Daniel, Loretta Odiri.Op. cit.
[27]Wideman, Maria. Op. cit
[28]Daniel, Loretta Odiri.Op. cit
[29]Tripathi, Sneha, Singh, Manendra, Tripathi, Aditya. Smart library for smart cities. SRELS journal of information management, vol. 53, n° 6 (desembre 2016). P. 444. Available at :http://www.researchgate.net/publication/375457093_Smart_Library_for_samrt_cities
[30]AI and bibliotherapy : the therapeutic power of AI-curated reading. Available at : https://zenora.app/ai-and-bibliotherapy-the-therapeutic-power-of-ai-curated-reading/
[31]The future of bibliotherapy : AI-curated reading lists for mental health. Available at : https://zenora.app/the-future-of-bibliotherapy-ai-curated-reading-lists-for-mental-health/
[32]AI and bibliotherapy : the therapeutic power of AI-curated reading. Op. cit.
[33]The future of bibliotherapy : AI-curated reading lists for mental health. Op. cit.
[34]AI and bibliotherapy : the therapeutic power of AI-curated reading. Op. cit.
[35]The future of bibliotherapy : AI-curated reading lists for mental health. Op. cit.
[36]AI and bibliotherapy : the therapeutic power of AI-curated reading. Op. cit.
[37]The future of bibliotherapy : AI-curated reading lists for mental health. Op. cit.